الشّيخ أحمد البارزاني في ميزان التاريخ وحكمه

أ. د. عبدالرحمن إدريس صالح

أ. م. د. قحطان أحمد فرهود

قسم التاريخ -كليّة التربية للعلوم الإنسانية -جامعة ديالى/ جمهورية العراق

الملخص:

الشّيخ أحمد بن محمد بن عبدالسّلام بن ملا عبدالله بن حاجي ملا محمد بن ملا عبدالرحمن بن تاج الدِّين بن ملا عبدالسّلام، من مواليد بارزان عام ١٨٩٦، انحدر من أسرة دينية أثبتت وجودها بين الكُرد، والتزمت الطريقة النقشبندية، حتّى زاد نفوذها وقوى مركزها. كان من الطبيعي أَنْ ينشأ أحمد بن الشّيخ محمد نشأة أساسها الالتزام بالتعاليم الإسلامية، وذلك بفعل طبيعة البيت الذي نَشَأَ فيه والمنطقة التي عاش فيها، واستطاع أَنْ ينال احترام العديد من العشائر، وذلك لتواضعه وروحانيته، وانقادت إليه وطالبته بالوحدة والتضامن.

جاء بحثنا المركز، ليكشف عن صفحة من صفحات ذلك الشّيخ والزعيم العشائري صاحب النفوذ ورجل الدِّين والمكافح الذي تأثر به الكثير، وأوصله بعضهم إلى مرتبة التقديس، وتم التركيز على المواقف الإيجابية التي تحسب إليه وأثرها في تطلعاته، فضلًا عن مواقف حسبت عليه بحسب وجهة نظرنا المتواضعة. وعليه يمكن أَنْ يكون بحثنا هذا دراسة تقويمية نقدية عن تلك الشخصية التي كان لها أثرًا واضحًا في تاريخ الكُرد والمنطقة الكُردية. اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على ثلاثة موضوعات، تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة، كشف الموضوع الأَوّل عن بعض الجوانب الشخصية للشيخ أحمد البارزاني وبعض المواقف المهمة التي تأثر فيها وأثرت فيه، مثلما كرس الموضع الثاني لاستعراض أهم المواقف التي تحسب للشيخ أحمد وبعض مواقفه القومية، وخصص الموضوع الثالث لبيان الرؤى التاريخية النقدية اتجاه بعض المواقف التي حسبت على الشّيخ أحمد وأثرها في تطلعاته من نظر الباحثين، والتي قد تتحمل النقد، أو التعديل، أو الإضافة، وفي الخاتمة حاولنا أَنْ نحدد أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها عن طريق سياق بحثنا المتواضع هذا.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع المهمة عادت إلى جهات مختلفة من حيث التوجهات العامة، منها: وثائق بريطانية غير منشورة، وأخرى حصلنا عليها من دار الكتب والوثائق في بغداد، هذا فضلًا عن المصادر والمراجع المختلفة.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

أسهمت عوامل عِدَّة في بلورة شخصية الشّيخ أحمد، وخاض غمار النضال ضد جهات مختلفة في أثناء مسيرته الجهادية، وحاول أَنْ يوازن بين العديد من المتغيرات التي واجهته حتّى تناقضت مواقفه، بفعل الضغط، وطبيعة التحديات التي واجهها آنذاك وهو يسعى لتحقيق بعض المكاسب على الساحة الكُردية في العراق.

كان الطموح الشخصي للشيخ أحمد واضحًا عبر مسيرته النضالية، فضلًا عن اعتماده على امكانا‌ياته الذاتية، مِمَّا أثر في حركاته وقراراته آنذاك، مثلما لم يكن قد تعامل بسياسة مرنة مع بعض المواقف السياسية الحرجة التي اعترضته، وكأنَّه بعيدًا عن الأسلوب الدبلوماسي للتعامل مع السلطات المقابلة لَهُ، فكان بعيدًا عن أساليب المكر والدهاء التي تحلا بها أَغلب الدبلوماسيين البريطانيين آنذاك، وذلك يعود إلى طبيعته العشائرية، ومبادئه، فضلًا عن تربيته الدّينية التي أبعدته عن أساليب الخداع والمراوغة، إلَّا أَنَّها لم تجنبه التحديات التي كان أغلبها أَكبر من قابليته المتواضعة، وهو ضمن مجتمع عشائري كان خاضعًا لحالة من التخلف ضمن دائرة الاستعمار، التي كانت تعمل لخدمة مصالحها في المنطقة وحكومة مركزية استندت إلى بعض تلك القوى، وعملت على ترسيخ أسسها في عموم العراق.

أخلص الشيخ أحمد لقضيته القومية مثلما أثرت المتغيرات السياسية والاقتصادية بصورة سلبية في طموحاته القومية، في الوقت الذي لم يكن لديه اهتمام كبير في الصحافة، ولم يتعرف على صحف أدارها أو دعمها جمعت المثقفين الكُرد، بهدف نشر الوعي الثقافي والقومي للكُرد، والمطالبة بالحقوق، فضلًا عن الردّ على المنتقدين والمعارضين لتوجهات الشّيخ أحمد والثوار الكُرد آنذاك، إلَّا أَنَّهُ وعلى الرغم من ذلك استطاع أَنْ يحقق نجاحًا معنويًا على الصعيد القومي، وَأَنْ يرتقي لمصاف الثوار الكبار ورجال الدِّين المحترمين، ولاسِيَّمَا في منطقة بارزان وما جاورها.

لم يحظَ الشّيخ أحمد البارزاني بموافقة الزعماء الكُرد جميعهم، ولاسِيَّمَا أولئك الذين تضررت مصالحها بالمحاولات الإصلاحية التي تبناها الشّيخ، مِمَّا ولّد لَهُ بعض المعارضين سعوا للتأثير في توجهاته والوقوف إلى جانب أعدائه في حالات محددة، في الوقت الذي شاع عنه بعضهم بأَنَّهُ قد أعلن عن قدسيته في الأوساط الكُردية، وكان تركيز السلطات البريطانية آنذاك على تلك الادعاءات دليلًا على أهمية ذلك الرجل في مجتمعه، فضلًا عن السعي للتأثير في حركاته وللحط من سمعته الحسنة التي ازدادت بفعل تلك التوجهات.

الكلمات الدالة: *الشيخ احمد البارزاني، الكرد، التاريخ، السياسة.*

المقدمة:

حين تجتاز أمة مرحلة من مراحل تاريخها فإنَّ أجيالها اللاحقة تلتفت إلى روادها الذين تطلعوا في الماضي إلى المستقبل، وعن طريق دراسة سيرة تلك الشخصيات والأحداث التي عاصروها وما فيها من إيجابيات وسلبيات، وإخضاعها للتحليل والتدقيق يمكن لنا أَنْ نفهم الأسباب والعلل التي أوجدت الواقع الذي نعيش فيه، وكما هو معروف أَنَّ المرحلة التاريخية تؤثر سلبًا أو إيجابًا بالعديد من الشخصيات عبر

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

مسيرتهم الحياتية، حتّى عرف أَنَّ بعضهم كان وليد التطور التاريخي للمرحلة التي عاشوا فيها وكانوا نتاج للوعي الفكري والاجتماعي للمرحلة الزمنية التي عاشوها؛ فبعضهم أفاد من المرحلة التي عاش فيها، إذ سمحت لَهُ بالتحرك والوثوب، بفعل عدد من الإمكانات التي هيئتها لهم الظروف، وسمحت لهم بتحقيق عدد من الإنجازات، في الوقت الذي جابهت شخصيات أُخرى العديد من الصعوبات، وقادت إلى إحباط تطلعاتهم، على الرغم من الجهود التي بذولها. وفي ضوء ذلك يمكن لنا أَنْ نشير إلى أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني عاش في ظل ظروف لا يحسد عليها حتّى جابه العديد من الضغوط والاضطرابات، كانت قد أسهمتا في إحباط تطلعاته وأدت إلى إجباره على حمل السلام، ومجابهة المعارضين، مثلما قادته لاتخاذ مواقف كانت حاسمة في تاريخ الكُرد، وذلك لكونه من الرجال الذي أتبعهُ العديد من المريدين، وآمنت بتوجهاته الكثير من العشائر الكُردية، مثلما سعت بعض القوى (داخلية كانت أم خارجية) إلى كسبه أو إرضائه.

كانت عموم العشائر الكُردية تخضع لسلطة زعماء محليين، انحدر بعضهم من أصول الدوحة المُحَمَّدية، وآخرون كانوا شيوخ لطرق صوفية انتشرت في كردستان، منها: الطريقة القادرية، والطريقة النقشبندية، وقد تمتع أولئك الشيوخ بمنزلة عظيمة ومكانة مرموقة بين أبناء العشائر، زاد من مكانتهم مطالبتهم بالحقوق القومية. كان الشّيخ أحمد البارزاني المرجع الدّيني والزعيم العشائري صاحب النفوذ والقائد العسكري الذي أتبعهُ الكثير من المريدين، فضلًا عن كونه المعارض الذي شنت ضده العديد من الحملات العسكرية، الأمر الذي زاد من أهمية دوره التاريخي والنضالي في العراق عامة وكردستان بوجهٍ خاص.

جاء بحثنا المركز، ليكشف عن صفحة من صفحات ذلك الشّيخ والزعيم العشائري صاحب النفوذ ورجل الدِّين والمكافح الذي تأثر به الكثير، وأوصله بعضهم إلى مرتبة التقديس، وتم التركيز على المواقف الإيجابية التي تحسب إليه وأثرها في تطلعاته، فضلًا عن مواقف حسبت عليه بحسب وجهة نظرنا المتواضعة. وعليه يمكن أَنْ يكون بحثنا هذا دراسة تقويمية نقدية عن تلك الشخصية التي كان لها أثرًا واضحًا في تاريخ الكُرد والمنطقة الكُردية. اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على ثلاثة موضوعات، تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة، كشف الموضوع الأَوَّل عن بعض الجوانب الشخصية للشيخ أحمد البارزاني وبعض المواقف المهمة التي تأثر فيها وأثرت فيه، مثلما كرس الموضع الثاني لاستعراض أهم المواقف التي تحسب للشيخ أحمد وبعض مواقفه القومية، وخصص الموضوع الثالث لبيان الرؤى التاريخية النقدية اتجاه بعض المواقف التي حسبت على الشّيخ أحمد وأثرها في تطلعاته من نظر الباحثين، والتي قد تتحمل النقد، أو التعديل، أو الإضافة، وفي الخاتمة حاولنا أَنْ نحدد أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها عن طريق سياق بحثنا المتواضع هذا.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع المهمة ذات العلاقة بالموضوع، وكانت تعود إلى جهات مختلفة من حيث التوجهات العامة، كان من بينها: الوثائق غير المنشورة، التي حصلنا عليها في أثناء مسيرتنا البحثية عن موضوعات تخص الكُرد وكردستان، كان منها: تقارير سياسية واستخباراتية

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

صدرت عن مسؤولين بريطانيين عملوا في المنطقة، فضلًا عن بعض وثائق الوزارات البريطانية (الخارجية Foreign office)، و(الطيران Air office)، و(المستعمرات Cotonial office)، تَمَّ التركيز على ما يهم موضوع بحثنا هذا، وزودتنا بعض وثائق دار الكتب والوثائق في بغداد بمعلومات مهمة عن القضية الكُردية ومناطق وسط كردستان وشماله، مثلما لا يمكن إغفال أهمية الكثير من المصادر والمراجع العربيّة والمعربة، فضلًا عن الكُردية التي اعتمدنا عليها وزودتنا بالمعلومات المهمة، وبوساطة تلك المصادر استطعنا أَنْ نكوّن انطباعًا خاصًا عن شخصية الشّيخ أحمد البارزاني، آخذين بالحسبان المنهج التاريخي القائم على أساس التحليل، والاستنتاج، والنظرة العلميّة التي تستقرأ الأحداث في زمانها ومكانها، والظروف التي واجهتها. رَحِمَ الله الشّيخ أحمد البارزاني الذي تحمّل مسؤولية الحفاظ على أسرته، والدفاع عن حقوق قومه، ومعارضة التوجهات الاستعمارية في حقبة كانت مليئة بالأحداث والمنافسات في كردستان.

الشّيخ أحمد البارزاني (الشخصية والمواقف):

الشّيخ أحمد بن محمد بن عبدالسّلام بن ملا عبدالله بن حاجي ملا محمد بن ملا عبدالرحمن بن تاج الدِّين بن ملا عبدالسّلام(تومي، ٢٠١٢، ص ٩٤)، من مواليد بارزان(سلطاني، ١٣٨٣، ص ٢٥) (العزاوي٢٠٠٢، ص ٤٦)عام ١٨٩٦، انحدر من أسرة دينية أثبتت وجودها بين الكُرد، والتزمت الطريقة النقشبندية، حتّى زاد نفوذها وقوى مركزها(جياووك، ٢٠٠٢، ص ٤٦). كان من الطبيعي أَنْ ينشأ أحمد بن الشّيخ محمد نشأة أساسها الالتزام بالتعاليم الإسلامية، وذلك بفعل طبيعة البيت الذي نَشَأَ فيه والمنطقة التي عاش فيها، واستطاع أَنْ ينال احترام العديد من العشائر، وذلك لتواضعه وروحانيته، وانقادت إليه وطالبته بالوحدة والتضامن، ومن المفيد أَنْ نشير إلى أَنَّ مشيخة بارزان انتقلت إلى الشّيخ أحمد البارزاني وهو في عمر الثامنة عشر عامًا، بعد إعدام أخيه الشّيخ عبدالسّلام (الثاني).(مسعود بارزاني، ١٩٨٦، ص٧٢) واجه الشّيخ أحمد صعوبات عديدة وهو يحاول السيطرة على الفراغ الذي تركه شقيقه المغدور، وعاشت بارزان حياة صعبة(بارزاني، ٢٠٠٢، ص٣٩)، إلّا أَنَّ ذلك لم يمنع بذل المزيد من جهد ليتمكن من لَمْ شمل البارزانيين وتعزيز المبادئ النقشبندية، وليأخذ دوره في المنطقة، حتّى راحت أعداد مريدهتزداد، الأمر الذي زاد من انتباه السلطان البريطانية التي خشت من نفوذه وراحت تعمل للتأثير في مكانته وتأليب بعضهم عليه فضلًا عن متابعته عبرَ عيونها وتقارير ضباطها في المنطقة(دار الكتب والوثائق، ٧ شباط ١٩٢٨، ص ٧٦)، وكان ذلك واضح بعد أَنْ سيطرت تلك السلطات والحكومة الملكية العراقيّة على حركة الشّيخ محمود الحفيد البرزنجي في السليمانية(البياتي، ٢٠١٠، ص ٣٤١)، وفي ذلك الاتجاه أشار ضابط الخدمة الخاصة في كركوك أَنَّ الشّيخ أحمد كان يعارض كُلّ من لَهُ صلات مع السلطات المركزية في بغداد، التي لم تتمكن من السيطرة على كردستان من دون إسناد مباشر من السلطات البريطانية (دار الكتب والوثائق ،٧ تشرين الأَوّل ١٩٢٦، ص ٤٨). فعكست التوجهات البريطانية وما أفرزتهُ الساحة الكُردية في شمال العراق عن بداية مرحلة جديدة لتحرك كُردي آخر قاده الشّيخ أحمد البارزاني.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

مواقفه القومية:

تبين المعطيات التي درسناها أَنَّ الشّيخ أحمد البارزاني كان رجلًا ملتزمًا يعود لأسرة معروفة وملتزمة دينيًا، طبق تعاليم الطريقة النقشبندية، وعرف بالتقشف والزهد، إذ منحته تلك الصفات مكانة بين الكُرد وغيرهم، وأصبح بمرور الوقت من المؤثرين في الوسط الكُردي، وكذلك تميز بشجاعة وحنكة في الكثير من المواقف، وأثرت إرشاداته وتوجهاته في نفوس مريديه(بارزاني، ٢٠٠٢، ص٢٤٤)، حتّى أشيع على أَنَّهُ أعلن قدسيته في الأوساط الكُردية(دار الكتب والوثائق، ١٣ تموز ١٩٢٧، ص ٧)، وكان تركيز السلطات البريطانية آنذاك على تلك الادعاءات دليل متابعته وللحط من سمعته والتأثير في حركاته، وكذلك سعت لتحريض بعض شيوخ العشائر الكُردية ضده، وذلك عن طريق إثارة الشعور الدّيني والترويج إلى أَنَّ شيخ بارزان يبشر بمذهب ديني جديد خاص به(البياتي، ٢٠١٠، ص ٣٨٧)، وأَنَّهُ على اتصال بشخصيات (بلشفية) تحاول نشر المبادئ الشيوعية من المناطق البعيدة عن سيطرة الحكومة المركزية في بغداد(British Colonial Office, 1931,.14-16).

كان وقوف الشّيخ أحمد البارزاني إلى جانب الطبقات الدُّنيا من أبناء عشيرته والمناطق المجاورة التي خضعت لمشيخة بارزان قد عقد مشواره الثوري أمام بعض المتنفذين وعدد من الزعماء الذين تضررت مصالحهم بمحاولات الأَوّل الإصلاحية، مِمَّا جعله أمام تحدي الشيوخ الإقطاعيون والذين غالبًا ما اعترضوا على تسنمه المشيخة البارزانية (بارزاني، ٢٠٠٢، ص ٥٩)، ذلك لم يمنعه من أَنْ يعتني بالأحوال الصحية لمريديه عن طريق حثهم على عدم التدخين، والتقليل من تناول السكر، واستعمال العلاج الشعبي لمعالجة بعض الأمراض عن طريق الأعشاب البرية(بارزاني، ٢٠٠٢، ص ٤٨). في الوقت الذي نظر إليه المريدون وكأنَّه الأب المهيمن دينيًا ودنيويًا، مِمَّا جعل إرشاداته وتوجيهاته إليهم بمنزلة الأمر.

كشفت أحداث التاريخ الضغوط التي تحملها الشعب الكُردي وهو يخضع لسلطة شيوخ محترمين منهم الذين انحدروا من أصول الدوحة المُحَمَّدية المطهرة، أو الذين كانوا شيوخًا لإحدى الطرق الصوفية التي انتشرت في كردستان(أدموندز، ١٩٧١، ص ١٢٥)، منها: الطريقة النقشبندية والطريقة القادرية، وكان الشّيخ أحمد البارزاني أحد أبرز أولئك الشيوخ الذين تمتع باحترام أتباعه، وكان على الطريقة النقشبندية، مثلما كان الشّيخ محمود الحفيد البرزنجي(عبدالرحمن البياتي، ص ٢٠٠٧).على الطريقة القادرية، وقاد الشيخان حركات تحررية على حدٍّ سواء.تحلى الشّيخ أحمد بسياسة الانفتاح، الأمر الذي زاد من مكانته في العديد من العشائر الكُردية، إذ بعد أَنْ ضُربت عشائر الكويان بقتلها مساعد الحاكم السياسي البريطاني بيرسون (A.C. Person)(خواجه، ١٩٦٨، ص٣٨)في ٤ نيسان ١٩١٩، وقف الشّيخ إلى جانب الكويان وأرسل مجموعة من المقاتلين البارزانيين (قدرت بنحو ٢٠٠ مقاتل) للدفاع عن عشائر الكويان وأراضيهم ضد القوات البريطانية التي أرسلت من الموصل(كردستان، ص٢٤، ٢٠٠٤).

كان الشّيخ أحمد البارزاني عصاميًا لا يجامل ولا يهادن في سبيل الحصول على المكاسب أو التقرب إلى أية جهة كانت داخلية أم خارجية، وكان لَهُ موقف تعامل به في أثناء زيارة الكولونيل بيل (J. H. Bill)، والذي جاء حاكمًا سياسيًا لولاية الموصل بدلًا من الجنرال ليجمان في ١٢ تشرين الأَوّل ١٩١٩،

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وعند تفقد الحاكم الجديد بعض المناطق الكُردية في تشرين الثاني ١٩١٩ مَرَّ ببارزانقاصدًا الشّيخ أحد، إلَّا أَنَّ الأخير رفض استقباله، معترضًا على طبيعة السياسة البريطانية التي تطبق اتجاه الكُرد بوجهٍ عام، فضلًا عن اعتراض الشّيخ بإلحاق بارزان براوندوز(الغلامي، ١٩٦٦، ص ٧٦)، الأمر الذي قاد إلى موافقة الأخير للتصدي لتوجهات بيل في المنطقة، والعمل على مساعدة الزيباريين بإرساله مجموعة من المقاتلين بقيادة شقيقه محمد صديق، للمشاركة باغتيال بيل، والذي قتل في دلان ضمن بيرة كبرى، تلك العملية سمحت للمقاتلين الكُرد بدخول منطقة عقرة والاستيلاء على ما فيها، مِمَّا أزعج الشّيخ أحمد البارزاني، واعترض على طريقة الاستحواذ على خزينة المدينة، وأعرب عن امتعاضه لحدوث خلافات بشأن الغنائم، مِمَّا قاد لانسحاب المقاتلين البارزانيين من المنطقة(مسعود البارزاني، ١٩٨٦، ص ٣٧).

كان نشاط الشّيخ أحمد وأثره في كردستان السبب الذي جعله في دائرة المراقبة البريطانية، فراحت الاستخبارات البريطانية تعمل على متابعة أنشطته منذ العام ١٩٢٠، وحرضتالآثوريين لمقاتلة الكُرد في مناطق عقرة، والعمادية، وبارزان(مسعود البارزاني، ١٩٨٦، ص ٢٠)، وكذلك حاولت السلطات البريطانية إسكان الآثوريين في بعض المناطق الكُردية(British Report to the League 1927,.30)، المحاولة التي فشلت لأسباب منها معارضة الكُرد، ووقوع معارك أسهم فيها أنصار الشّيخ أحمد(إسماعيل، ١٩٩٨، ص ٩٢)، إلَّا أَنَّ ذلك لم يمنع إعادة العلاقات بين الكُرد والآثوريين بدعم وتأييد من الشّيخ أحمد البارزاني نفسه(الجبوري، ٢٠١٧، ٩٢).

ومن المفيد أَنْ نشير إلى أَنَّ علاقة الشّيخ أحمد لم تتوقف عند حدود الآثوريين، بل تعدت إلى الأرمن من الذين ساندهم عندما تعرضوا إلى مجازر من قبل القوات العثمانية (التركية) بين عامي ١٩٢٠ -١٩٢١، حتّى أَنَّهُ أرسل قوّة قادها الملا مصطفى البارزاني تمكنت من إنقاذ العوائل الأرمنية وإيصالها إلى الحدود السورية(مسعود بارزاني، ١٩٨٦، ص٣١) . وفي ذلك الاتجاه الذي يصب في مساعدة الأقليات والمكونات الأخرى والدفاع عن المستضعفين نرى أَنَّ الشّيخ أحمد البارزاني قد رفض طلب الثائر سمكو(صالح ،٢٠١٧) الذي كان مطاردًا آنذاك (دار الكتب والوثائق .٧ أيلول ١٩٢٩، ص ١٩)بالمجيء والاستقرار في بارزان، وذلك لعدم رضا الشّيخ عن بعض مواقف سمكو، ولاسِيَّمَا منها اغتيال المارشمعونعام ١٩١٨، إلَّا أَنَّهُ لم يمانع من بقاء سمكو في القرى الحدودية البعيدة عن بارزان(بارزاني، ٢٠٠٢، ص ١٠٣).

بعد عام ١٩٢٥ وحسم قضية الموصل، كشفت الأحداث أَنَّ الشّيخ أحمد البارزاني لم يتخلَ عن نهجه القومي، وراح يساعد الكُرد في مناطق خارج كردستان العراق، إذ ساند الشّيخ سعيد بيران (علي، ٢٠٠٣، ص ٥١٩)في تركيا عام ١٩٢٥، وعدمهُ عسكريًا، إلَّا أَنَّ النجاح لم يحالف تلك الحركة، نتيجة الفارق بين القوتين الكُردية والتركية، فضلًا عن تدخلات بعض الدول الخارجية، ومنها فرنسا، كما دعم الشّيخ أحمد الحركة الكُردية في سورية(الجبوري، ٢٠١٧، ص ١٠٠ -١٠٢)، وفي ذلك المجال بعث المندوب السامي البريطاني برقية إلى رئيس الوزراء التركي في ١٠ كانون الأَوّل ١٩٣٠ أكد فيها أَنَّهُ يأمل أَنْ تعمل الحكومة العراقيّة على وضع الشّيخ أحمد البارزاني تحت سيطرتها، لأَنَّهُ راح يسند ويتعاطف مع أي حركة كُردية في تركيا وخارجها، ووعدَ الحكومة التركية بأَنَّهُ سيتباحث مع السلطات العراقيّة،

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

ويقنعهم على إرسال بعض القوات العراقيّة المدعومة بسلاح الجو البريطاني للسيطرة على بارزان مجددًا، وتحجيم دور الشّيخ أحمد وأعوانه هناك (Air, 1930)، ومن جهته واصل الشّيخ أحمد نشاطه الحركي، وترأس تحالفًا عشائريًا كرديًا تمكن بوساطته من إرسال نحو (١٥٠٠) مقاتل، كان من بينهم (٣٠٠) مقاتل بارزاني إلى منطقة أور ماري(F.O,21August, 1932)، مثلما واصل دعمه لانتفاضة آرارات عام ١٩٣٠(نيروبي، ٢٠٠٣، ٢٦٥)، حتّى ازدادت تحركات الشّيخ أحمد وتوسعت أنشطته، وراح يعارض بعض الاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمتها الحكومة المركزية مع بريطانيا، ومثلما عارضت أغلب القوى الشعبية معاهدة ١٩٣٠ (البرقاوي، ١٩٨٠، ص ١٤٩ -١٧٩)عارضها الشّيخ أحمد أيضًا وبصورة واضحة، على الرغم من كُلّ تلك التطمينات والالتزامات التي حددتها عصبة الأمم(البياتي، ٢٠١٠ ص٢٥٥)، فضلًا حرص السلطات الحكومية في بغداد على عدم إثارة الكُرد وإرسالها بعض التطمينات لعددٍ من الشخصيات الكُردية، إلّا أنَّ ذلك لم يمنع الشّيخ أحمد البارزاني من أنْ يرفع مذكرة في ١٠ تموز ١٩٣٠ إلى السلطات البريطانية في بغداد طالب فيها ضرورة منح الكُرد حقوقهم القومية(دار الكتب والوثائق، ١٩٣١، ص ٧٠). وكانت الاستخبارات البريطانية تراقب تحركات الكُرد في بارزان ونشاط زعيمهم الشّيخ أحمد أوّلًا بأول، وأكدت وجود اتصالات بين الأخير والشيخ محمود الحفيد في السليمانية، بهدف توحيد أنشطتهم وتوجهاتهم للحصول على المكاسب(Air, 18February1930)، وبذلك يكون الشّيخ أحمد قد عمل على توحيد الصفوف الكُردية وبالصورة التي أحرجت بعض القوى في المنطقة آنذاك.

الشّيخ أحمد البارزاني في رؤى تاريخية نقدية:

قد يجد الباحث صعوبة وهو يبحث عن المواقف التي تؤخذ على الشّيخ أحمد البارزاني، إلّا أنّنا وبعد تصفحنا لسيرة ذلك الرجل الذي قدّم لقوميته الكثير وطالب على وفق الإمكانيات التي تهيئت لديه آنذاك، وفي ظل تلك التحديات كُلّها جعلت بعضهم يمتنع عن المضي قدمًا معه، ويتوقف بعضهم الآخر عند نقاط محددة اتجاهه، مثلما رأى منافسيه ومعارضيه بأنَّهُ يؤلف مشكلة حقيقة تواجههم في كردستان، الأمر الذي أدى إلى إضعاف دوره والتأثير في نفوذه هناك، وعودة إلى ذي بدء، أنَّ الشّيخ أحمد البارزاني لم تكن لديه في أغلب الأحيان خطط مرسومة لتحقيق أهدافه المستقبلية، مثلما لم يكن يجيد فن الألاعيب السياسية، وذلك لتربيته العشائرية الدّينية التي رسمت معالم مسيرته الحركية، ففي الوقت الذي عارض السياسة البريطانية في كردستان العراق، واعترض على الأعمال العثمانية التركية عاد في مواقف معلومة لينظم إلى جانب القوات التركية عام ١٩٢٢، ورحب بالوكلاء الترك في بعض المناطق الكُردية، الأمر الذي أثار البريطانيين والسلطات الحكومية في بغداد، ودفعهما لشن حملات ضده، خسر على إثرها عددًا من رجاله، ليعاود مهاجمة القوات التركية التي أُجبرت على الانسحاب من بعض المناطق.(صفوت، ١٩٨٣، ص ٥٦)

كان الشّيخ أحمد البارزاني يتأمل خيرًا في بعض التصريحات التي أعلنتها قيادات في دول مجاورة، إذ إنَّهُ في أثناء دخوله الحدود التركية في ٢٢ حزيران ١٩٣٢(الدرة، ١٩٦٦، ص ٢٠٢)راحت المساوات والصفقات تجري على قدم وساق في سبيل إلقاء القبض عليه وعلى عدد من أتباعه، وعلى الرغم من

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

موافقة السلطات التركية على تسليم الشّيخ وعدد من أتباعه المقربين إلى السلطات الحكومية في بغداد، نرى وعن طريق بعض المصادر أَنَّ الشّيخ أحمد قد بعث برسالة إلى شقيقه محمد صديق دعاه فيها إلى عدم الاستسلام للحكومة العراقيّة، وَأَنْ ينتظر حتّى حلول الربيع، على أمل أَنْ تمدهم كُلّ من تركيا وروسيا بالسلاح والعتاد(دار الكتب والوثائق، ٢١ شباط ١٩٣٢، ص ٩٧)، متناسيًا أَنَّ تلك الدول تبحث عن مصالحها أوّلًا من دون أَنْ تعير أي عناية لأي صديق أو حليف، وفي النهاية سلمت السلطات التركية الشّيخ أحمد وعدد من أتباعه عام ١٩٣٤ إلى السلطات العراقيّة التي راحت هي الأخرى تبعد الشّيخ من مكان إلى آخر (من الموصل إلى بغداد ثمَّ إلى الناصرية وأخيرًا إلى السليمانية عام ١٩٣٩)، بحجة استمرار المعارضة الكُردية في مناطق عديدة من كردستان واتهام الشّيخ أحمد وأعوانه بدعمها(أسسرد، ١٩٩،٢٠٠٨)، وعلى الرغم من كُلّ تلك الضغوط لم تقطع السلطات البريطانية اتصالاتها بالشيخ أحمد محاولة الإفادة من مكانته في كردستان، وحاولت استغلال التحرك الكردي، للتأثير في حركة نيسان –مايس ١٩٤١ في بغداد، وحاولت إقناع الشيخ أحمد والملا مصطفى بالقيام بحركة مسلحة ضد حكومة رشيد عالي الكَيلاني، مقابل بعض المكاسب، إلَّا أَنَّ فقدان الثقة بين الطرفين أفشل تلك التحركات.(مسعود البارزاني،١٩٨٦، ٦٠).

لم يتمكن الشّيخ أحمد البارزاني من إقناع زعماء الكُرد جميعهم بحركاته، وتباينت المواقف اتجاهها، الأمر الذي جعله ضعيفًا أمام التحديات، وقد يعود ذلك الأمر إلى طبيعة النظام العشائري الذي كان سائدًا آنذاك، والذي اعتمد على المركزية والبحث عن النفوذ، مِمَّا أبعد بعض الشيوخ عن الانضواء تحت سيطرة شيوخ وقيادات خارج حدود عشائرهم.

لم يبذل الشّيخ أحمد جهود إضافية لتوحيد الحركة الكُردية بجزئيها الشرقي والشمالي الغربي (السليمانية وأربيل) على الرغم مِمَّا تميز به من قدرات لوجستية ومكانة دينية آنذاك، حتّى أجبرته الضغوط الداخلية من الحكومة المركزية والخارجية (السلطات البريطانية) من تنفيذ بعض الأعمال التي أثرت في مسيرة الثوار الكُرد في مناطق السليمانية وأطرافها (أنصار الشّيخ محمود الحفيد) وبعبارة أُخرى أجبرته السلطات البريطانية على أَنْ يدمر بعض الجسور فوق نهري حاجي بك وباكامير(دار الكتب والوثائق،١٩٢٢، ص١٥)، بهدف قطع الاتصال مع القوات التركية، ومنع عبور الإمدادات والمساعدات عبر تلك الجسور، لإضعاف قوات الشّيخ محمود الحفيد، وتلك الخطط والإجراءات البريطانية كان الهدف منها أيضًا زرع بذور التفرقة بين الكُرد وإعاقة توحيد جهودهم في المنطقة(مسعود البارزاني،١٩٨٦، ص١٣٦) (جياووك، ٢٠٠٢، ص ١٤٣).

وأخيرًا يبدو أَنَّ الشّيخ أحمد لم يستفد من التناقضات والخلافات التي انتابت أطراف الخلاف على الساحة الكُردية، فكان عليه أَنْ يناور للإفادة وبصورة تخدم مصالحه ومصالح شعبه، وَأَنْ ينظر إلى استخدام السلاح ضد خصومه (الأقوياء) على أَنَّهُ خيار صعب وأخير، حتّى أَنَّهُ تحمل ما تحمل من جراء تلك المعارك التي خاضها ضد تلك القوى في المنطقة، والتي غالبًا ما كانت تستعمل سلاح الجو لملاحقة

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

الثوار الكُرد وقنصهم عن بعد، مِمَّا دفع النَّاس للتذمر من ذلك الوضع، وراح بعضهم يبحث للحصول على الهدوء والاستقرار بعيدًا عن المشكلات والصدامات التي لا تجلب إِلَّا الدمار والموت.

الخاتمة:

انحدر الشّيخ أحمد البارزاني من أسرة دينية اتخذت من التصوف خيارًا فكريًا ومسارًا اجتماعيًا لها، الأمر الذي جعله أَنْ يؤدي دورًا قياديًا في المجتمع الكُردي، وذلك عبر مسيرة حياته التي تخللتها الكثير من الصعوبات، ففي أثناء مُدّة تسنمه قيادة مشيخة بارزان عارض العثمانيين، وناضل ضد البريطانيين، والحكومة المركزية، بهدف تحقيق بعض المكاسب القومية.

أسهمت عوامل عِدَّة في بلورة شخصية الشّيخ أحمد، وخاض غمار النضال ضد جهات مختلفة في أثناء مسيرته الجهادية، وحاول أَنْ يوازن بين العديد من المتغيرات التي واجهته حتّى تناقضت مواقفه، بفعل الضغط، وطبيعة التحديات التي واجهها آنذاك وهو يسعى لتحقيق بعض المكاسب على الساحة الكُردية في العراق.

كان الطموح الشخصي للشيخ أحمد واضحًا عبر مسيرته النضالية، فضلًا عن اعتماده على امكانياته الذاتية، مِمَّا أثر في حركاته وقراراته آنذاك، مثلما لم يكن قد تعامل بسياسة مرنة مع بعض المواقف السياسية الحرجة التي اعترضته، وكأَنَّه بعيدًا عن الأسلوب الدبلوماسي للتعامل مع السلطات المقابلة لَهُ، فكان بعيدًا عن أساليب المكر والدهاء التي تحلا بها أَغلب الدبلوماسيين البريطانيين آنذاك، وذلك يعود إلى طبيعته العشائرية، ومبادئه، فضلًا عن تربيته الدّينية التي أبعدته عن أساليب الخداع والمراوغة، إِلَّا أَنَّها لم تجنبه التحديات التي كان أغلبها أَكبر من قابليته المتواضعة، وهو ضمن مجتمع عشائري كان خاضعًا لحالة من التخلف ضمن دائرة الاستعمار، التي كانت تعمل لخدمة مصالحها في المنطقة وحكومة مركزية استندت إلى بعض تلك القوى، وعملت على ترسيخ أسسها في عموم العراق.

أخلص الشيخ أحمد لقضيته القومية مثلما أثرت المتغيرات السياسية والاقتصادية بصورة سلبية في طموحاته القومية، في الوقت الذي لم يكن لديه اهتمام كبير في الصحافة، ولم يتعرف على صحف أدارها أو دعمها جمعت المثقفين الكُرد، بهدف نشر الوعي الثقافي والقومي للكُرد، والمطالبة بالحقوق، فضلًا عن الردّ على المنتقدين والمعارضين لتوجهات الشّيخ أحمد والثوار الكُرد آنذاك، إِلَّا أَنَّهُ وعلى الرغم من ذلك استطاع أَنْ يحقق نجاحًا معنويًا على الصعيد القومي، وَأَنْ يرتقي لمصاف الثوار الكبار ورجال الدِّين المحترمين، ولاسِيَّمَا في منطقة بارزان وما جاورها.

لم يحظَ الشّيخ أحمد البارزاني بموافقة الزعماء الكُرد جميعهم، ولاسِيَّمَا أولئك الذين تضررت مصالحها بالمحاولات الإصلاحية التي تبناها الشّيخ، مِمَّا ولّد لَهُ بعض المعارضين سعوا للتأثير في توجهاته والوقوف إلى جانب أعدائه في حالات محددة، في الوقت الذي شاع عنه بعضهم بأَنَّهُ قد أعلن عن قدسيته في الأوساط الكُردية، وكان تركيز السلطات البريطانية آنذاك على تلك الادعاءات دليلًا على أهمية ذلك

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الرجل في مجتمعه، فضلًا عن السعي للتأثير في حركاته وللحط من سمعته الحسنة التي ازدادت بفعل تلك التوجهات.

مارس الشّيخ أحمد دوره الفكري معلمًا ومرشدًا حتّى تحول إلى مناضلًا ما لبث أَنْ اضطرته الظروف لأنْ يترجل عن صهوة حصانه مسامحًا وتاركًا الساحة لمن على نهجه لمواجهة التحديات والمتغيرات التي ظهرت على الساحة الكُردية بعد أَنْ أمسى ذلك الشّيخ خالدًا في نفوس الكثيرين بعد موته.

المصادر والمراجع:

أوّلًا: الوثائق غير المنشورة:

- باللغة العربيّة:

١. دار الكتب والوثائق (بغداد)، السجلات البريطانية (المترجمة)، رقم الملفة ٩٧، ع. حوادث شمال العراق لسنة ١٩٣١، برقية سرية من ضابط الخدمة الخاصة في أربيل، ذي الرقم ٤٠/ أي. آر في ١٠ تموز ١٩٣٠ إلى استخبارات أركان الجو، و٩.

٢. ــــــــــــــــــ، رقم الملفة ٥٤، ع. شمال ووسط كردستان لسنة ١٩٢٧، كتاب ضابط الخدمة الخاصة في الموصل في ١٩٢٧/٧/١٣، إلى وزارة الطيران، و١.

٣. ــــــــــــــــــ، رقم الملفة ٥٣، ع. شمال ووسط كردستان لعام ١٩٢٨، مذكرة سرية جدًّا من سراي أربيل، ذي العدد أس/ ٩٨٣، في ٧ شباط ١٩٢٨، إلى مستشار وزارة الداخلية، بغداد، و٦١.

٤. ــــــــــــــــــ، برقية طيران بغداد، ذي العدد أكس/ ٦٠٩١ في ١٩٢٢/٤/١٤ إلى الضابط السياسي في عقرة، و١٣.

٥. ــــــــــــــــــ، رقم الملفة ٥١، ع. تقارير استخبارية لعام ١٩٢٦ (شمال ووسط كردستان من ١٩٢٦/١٠/٢٩ إلى ١٩٢٧/١/٢١) مقتطفات من تقرير رقم أي. أر. بي /١٠/ جو/ ١٨، في ٧ تشرين الأَوّل ١٩٢٦، استلم من ضابط الخدمة الخاصة في كركوك بعد جولته في الحدود الشمالية الشرقية من العراق، و٣٣.

٦. ــــــــــــــــــ، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/١١٣٢، ع. قضايا كُردية، م. سمكو، برقية متصرف لواء أربيل، ذي العدد س/١٨٥، في ٧ أيلول ١٩٢٩، إلى وزارة الداخلية العراقيّة، و١٠.

٧. ــــــــــــــــــ، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/١١٤٥، ع. العصاة البارزانيين ١٩٣٠ -١٩٣٢، برقية متصرف الموصل، ذي العدد٢٢١١، في ٢١ شباط ١٩٣٢، إلى وزارة الداخلية، و٢٣.

٨. ــــــــــــــــــ، رقم الملفة ٥٣، ع. شمال ووسط كردستان لعام ١٩٢٨، مذكرة سرية جدًّا من سراي أربيل، ذي العدد أس/ ٩٨٣، في ٧ شباط ١٩٢٨، إلى مستشار وزارة الداخلية، بغداد، و٦١.

- باللغة الإنكليزية:

9. Air, 23/ 416/ 6088, from S. S. O. Mousl, To Airstaff iIn Telligeence, Hinaid, 18 February 1930.

10. Air, 23/311/146/295, Air staff operation, S.S.O, 5 February, 1930, Sulaimani, Southern, Kardistan.

11. British Colonial Office, Special Report by his Majesty's Government in the United Kingdom of Great Britiain and Northern Irelad to the Council of the League of Nations on the Progress of Iraq During the Period 1920-1931, London, 1931.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

12. F.O., 371/ 16045, No.295, Opetation Against Sheikh Ahmad of Barzan August, 21, 1932, From G. Clerk, Angora, Air, 23/ 311/ 145295, October, 15, 1930, H. M. Burton, Air Staff, Intelligence, Iraq, Command.

ثالثًا: المصادر:

- باللغة العربيّة والمعرّبة:

١. أدموندز، سي. جي(١٩٧١). كُرد وترك وعرب، ترجمة: جرجيس فتح الله، مطبعة التايمس، بغداد.

٢. أسسرد، فريد (٢٠٠٨)، أصول العقائد البارزانية، منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية.

٣. إسماعيل، زبير بلال (١٩٩٨)، ثورات بارزان ١٩٠٧ -١٩٣٥، ط١، مطبعة وزارة الثقافة، أربيل.

٤. بارزاني، ايوب (٢٠٠٢)، المقاومة الكُردية للاحتلال ١٩١٤ -١٩٥٨، دار نشر حقائق المشرق، جنيف.

٥. البرقاوي ،احمد رفيق (١٩٨٠) .العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢ -١٩٣٢، دار الرشيد للنشر، بغداد .

٦. البياتي، عبدالرحمن إدريس صالح (٢٠١٠)، سياسة بريطانيا تجاه كُرد العراق ١٩١٤ -١٩٣٢، مؤسسة زين، السليمانية.

٧. البياتي،عبدالرحمن إدريس صالح(٢٠٠٧)، الشيخ محمود الحفيد البرزنجي والنفوذ البريطاني في كُردستان العراق حتّى عام ١٩٢٥، ط٢، منشورات بنكه ي زين، السليمانية.

٨. تومي، حبيب (٢٠١٢)، البارزاني، مصطفى قائد من هذا العصر، ط١، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل.

٩. الجبوري ،مهند علي فرحان(٢٠١٧)، الشّيخ أحمد البارزاني وأثره الاجتماعي والسياسي في كردستان العراق ١٨٩٦ -١٩٦٩، ط١، دار سبيريز، دهوك.

١٠. جياووك، معروف (٢٠٠٢) مأساة بارزان المظلومة، ط٢، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٢.

١١. الدرة، محمود (١٩٦٦)، القضية الكُردية، ط٢، منشورات الطليعة، بيروت.

١٢. صفوت، نجدت فتحي (١٩٨٣)، العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦، منشورات مركز دراسات الخليج العربيّ، البصرة .

١٣. العزاوي، عباس (٢٠٠٢)، عشائر العراق – الكُردية، ج٢، مطبعة العرفان، بغداد.

١٤. علي، عثمان (٢٠٠٣)، الحركة الكُردية المعاصرة ١٨٣٣ -١٩٤٦، دراسة تاريخية وثائقية، التفسير للطباعة والنشر، أربيل.

١٥. الغلامي، عبد المنعم (١٩٦٦)، ثورتنا في شمال العراق ١٩١٩ -١٩٢٠، ج١، مطبعة شفيق، بغداد.

١٦. كردستان في وثائق القنصل الفرنسي ببغداد سنة ١٩١٩ (٢٠٠٤)، ترجمة: نجاتي عبدالله، مج١، مؤسسة زين، السليمانية.

١٧. مسعود بارزاني، البارزاني وحركة التحرر الكُردية، ج١، مطبعة خابات، كردستان، ١٩٨٦.

١٨. نيروبي، علي تتر (٢٠٠٣)، ظهور ونمو الحياة الحزبية والجمعيات والمنظمات السياسية في كُردستان ودور الشّيخ عبدالسّلام البارزاني الثاني فيها، مؤتمر الذكرى المئوية للبارزاني، إعداد: كردستان موكرياني ووليد حقي شاويس، مج١، آراس للطباعة والنشر، أربيل.

باللّغة الكُردية:

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

١٩. خواجه، احمد (١٩٦٨)، جيم دي، ثورثةكاني مه حمودي مه زم، به ركه يه كه م، جايخانه ى شفيق، به غداد.

٢٠. باللّغة الفارسية:

٢١. سلطاني، محمد علي (١٣٨٣)، أوضاع سياسي اجتماعي تاريخي أيل بارزان، ج١، مؤسسة انتشارات للطباعة والنشر، طهران.

٢٢. رابعًا: البحوث المنشورة:

٢٣. صالح، عبد الرحمن ادريس (٢٠١٧)، حركات سمكو في كردستان إيران وأثر القوى الاستعمارية (روسيا، بريطانيا) حتّى ١٩٣٠، بحث منشور في "مجلة الآداب"، جامعة بغداد، العدد١٢١، في حزيران ٢٠١٧.

شێخ ئەحمەد بارزانی لە هاوسەنگی مێژوویی و حکومرانی

پوختە:

(شێخ ئەحمەد کوڕی محمد کوڕی ملا عبدالسلام کوڕی ملا عبدالله کوڕی حاجی ملا محمد کوڕی ملا عبدالرحمن کوڕی تاج الدین کوڕی ملا عبدالسلام) ه،لەساڵی ١٨٩٦ لەدەڤەری بارزان لەدایکبووە،لەبنە ماڵەیەکی ئاینپەروەری کوردیە، وە پابەندن بە ڕێبازی نەقشەبەندی کەلەناو کوردا هەواداری زۆر و پێگەیەکی بەهێزی هەیە، شێخ احمد کوری شێخ محمد لە سەرەتای پێگەیشتنی پابەندبووە بە ئادابی ئیسلام، ئەمەش بەهۆی ئەو پێگەیەی کە بنەماڵەکەیان لەناوچەکە هەیبوو کە تایبدا دەژیا، هەروەها بەهۆی خۆبەخشی و ئاینپەروەری وە ڕیز و احترامێکی زۆری لەناوچەکە هەبوو. کە داوای پابەند بون بە یەکڕی زیدەکرد.

پوختەی توێژینەوەکەمان بۆ دەرخستنی لاپەڕەیەك لەلاپەڕەکانی ژیانی شێخی سەرۆك هۆزە، کە هەوادار و پێگەیەکی بەرزی لە ناوچەکەدا هەبوو، هەتا ڕادەی بە پیرۆز سەیرکردنی، ئەمەش بەهۆی ئەو هەڵوێستە جوانانە و خۆنەویستانەی کە هەیبوو، بۆیە پێویستە توێژینەوەکەمان زۆر وردوو بابەتیانە بێت، چونکە کەسایەتیەکی کاریگەر و دیاربوو لەسەر مێژووی کورد و کوردستان،

توێژینەوەکەمان دابەشدەبێت بۆ سێ بابەت، بەپێشەکی دەستپێدەکات، وە کۆتاییەکە شی ڕونکردنەوەیە لەسەر بابەتی یەکەم. لەسەر کەسایەتی شێخ احمد وە هەندێك لەو هەڵوێستە گرنگانەی کە هەیبووە.

وە بابەتی دووەم، بۆ دەرخستنی گرنگترین هەڵوێستە نەتەوایەتیەکەی وە بابەتی سێیەم، تایبەت کراوە بۆ دەرخستنی بۆچون و ڕەخنەی میژووی لە ڕوانگەی توێژەران، کە ڕەخنەلە خۆ دەگرێت، هەروەها ڕیکخستن و زیادکردن بۆ بابەتەکە.

وە لە کۆتایی توێژنەوەکە، هەوڵمان داوە گرنگترین ئەنجام دیاری بکەین کە لە توێژینەوەکەمان کەپێیگەیشتوین.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

توێژینەوەکە پشتدەبەستێ بە کۆمەڵێک سەرچاوە و بیروبۆچونی گرنگی جیاواز و گشتگیر،لەوانەش بەڵگەنامە بڵاوونەکراوەکانی بەریتانیا، وەهەندیکی لە خانەی پەرتوک و بەڵگەنامەکانی بەغدا، جگە لەچەند سەرچاوە و بە ڵگەنامەی تری جیا جیا.

کەسایەتی شێخ دەریدەخست کە کەسایەتیەکی تۆندی هەیە لە بەرامبەر نەیارەکانیدا بۆ بەدەستهێنانی مافی نەتەوە کە کورد، کە لایەن ڕژێمی ئەوکاتەی عێراق زەوتکرابوو، لە هەمانکاتدا هەوڵیدەدا هاوسەنگی بپارێزێت. لەو هەموو گۆڕانکاریانەی کە دەهاتنە پێش، کە زۆر جار پێچەوانەی بۆچونەکانیشی بووە، تەنها لە پێناو پاراستنی مافی نەتەوەکەی.

داواکاریەکانی شێخ ڕون و ئاشکرابوون، کە پشتیدەبەست بەتوانای خۆی لە بڕیار و جوڵانەوەکانی، بۆنمونە، سیاسەتێکی ڕونینەبوو لەهەندێک هەڵوێستی بێزارکەر کە ڕوبەڕوویدەبۆوە، وەکو ئەوەی کە دوربێت لە بەکارهێنانی شێوازی دیبلوماسی لەگەڵ دەسەڵاتدارانی بەرامبەر، هەروەها لە هەمانکاتدا دور بوو لە فێڵ و هەڵخەڵەتاندنی بەرامبەر، کە دیبلوماسیە بەریتانیەکان پەیڕەویاندەکرد.

بەڵکو پشتیدەبەست، بەبیروبۆچونە عەشایەری و پەروەردە ئاینیەکەی، کە دوربوو لە فرت و فێڵ و هەڵخەڵەتاندن.

هەروەها شێخ هیچ کات پشتی لەو ئاستەنگانە نەکردووە کە ڕوبەڕوی بۆتەوە ئەگەر چی ئاستەنگی زۆر و گەورەش بوون بە بەراورد بەو توانایەی کە لەو کاتەدا هەبووە، بەڵکو هەمو هەوڵوتێکۆشانێکی لە پێناو بەرژەوەندی گەلەکەی و هەمو گەلانی عیراقبووە.

شێخ زۆر دڵسۆزبووە بۆ مافە نەتەوایەتیەکەی ئەگەر چی ئەو گۆڕانکاریە سیاسی و ئابوریانەی کە ڕویاندەدا کاریگەری نەرێنی هەبوو لەسەر ویست و داواکاریە نەتەوایەتیەکەی. چونکە لەو کاتەدا گرنگی زۆر بەڕۆژنامە و ڕۆژنامەگەری کوردینەدەدرا پشتگیری ڕۆشنبیران نەدەکرا. بۆ تۆمارکردنی هۆشیاری و ڕۆشنبیری کورد و ماف و داواکاریەکانی، بەڵکو دژی داواکاری و بیروبۆچونەکان و ئاراستەکانی شێخ و گەلی کورد ببونەوە. تەنها دەتوانرا بەتەوژمی نەتەوایەتی هەوڵوتێکۆشانی پیاوانی ئاینی و سەرکردە و تێکۆشەرانی ناوچەکە و دەوروبەری بەردەوامی بەداواکاریەکان بدرێت.

هەموو ئەو سەرکردە کوردیانەی کە زیانیان لەبەرژەوەندیەکانی گەلی کورد دەدا ڕەزامەندیان نەدا بەسەرکردایەتیکردنی شێخ وە بەتایبەت ئەوانەی کە زیانێکی گەورەیاندا بەو هەوڵە چاکسازیانەی کە شێخ هەوڵی بۆ دەدا، لەوانە کۆمەڵێک بەرهەڵستکار دروست ببون هەوڵیاندەدا کاریگەری بکەن لەسەر هەڵوێستەکانی وە بچنە ڕیزی دوژمنەکانیەوە دژی بوەستنەوە لەچەند حاڵەتێکی دیاری کراو،

لە هەمان کاتدا هەندێکیان پڕوپاگەندەی ئەوەیاندەکرد کەشێخ پیرۆزی خۆی ڕاگەیاندووە لە ناوەڕاستی کوردستان، وە دەسەڵاتدارانی بەریتانیا لەو کاتەدا جەختیان لەسەر ئەوە دەکردەوە کە ئەم پڕوپاگەندانەی کە بەرامبەر بە شێخ دەکرێت، بەڵگەیە لەسەر گرنگی کەسایەتی شێخ احمد لەناو میللەتەکەی.

ئەمەش کاریگەری هەبوو لەسەر شۆرشەکەی بەتایبەت ئەو ناو و ناوبانگەی کە بووە هۆی بەهێزبوونی شۆڕشەکەی.

پەیڤێن سەرەکی: *شێخ ئەحمەد بارزانی، کورد، مێژووی، سیاسەت*

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

Sheikh Ahmed Barzani in The Balance of History and its Rule

Abstract:

Sheikh Ahmed bin Muhammad bin Abdul Salam bin Mulla Abdullah bin Haji Mulla Muhammad bin Mulla bin Taj al-Din bin Mulla Abdul Salam, born in Barzan in 1896, descended from a religious family that proved its existence among the Kurds, and adhered to the Naqshbandi order, until its influence increased and the strength of its position. It was natural for Ahmed bin Sheikh Muhammad to grow up a genesis based on commitment to Islamic teachings, due to the nature of the house in which he grew up and the region in which he lived, and he was able to gain the respect of many clans, due to his modesty and spirituality.

Our research came to the Center, to reveal a page of that influential sheikh, tribal leader, religious man, and militant who influenced him a lot, and some of them took him to the rank of sanctification, and the focus was on the positive attitudes that were attributed to him and their impact on his aspirations, as well as positions that were calculated according to our modest point of view. . Therefore, our research can be a critical evaluation study of that personality that had a clear impact on the history of the Kurds and the Kurdish region. The nature of the research necessitated dividing it into three topics, preceded by an introduction and followed by a conclusion. The first topic revealed some personal aspects of Sheikh Ahmad Barzani and some important positions that affected and influenced him, just as the second topic was devoted to reviewing the most important positions that count for Sheikh Ahmed and some of his national positions, and the third topic was devoted To clarify the critical historical visions towards some of the positions that were calculated on Sheikh Ahmed and their impact on his aspirations from the view of researchers, which may bear criticism, modification, or addition, and in conclusion, we tried to define the most important conclusions that we reached through the context of this modest research.

The research relied on a group of important sources and references that came back to different directions in terms of general trends, including: unpublished British documents, and others obtained from the Library and Documents House in Baghdad, in addition to the various sources and references.

Several factors contributed to the crystallization of the personality of Sheikh Ahmed, and he waged the struggle against various parties during his jihadist career, and he tried to balance between the many variables that he faced until his positions contradicted due to pressure, and the nature of the challenges he faced at the time as he sought to achieve some gains on the Kurdish arena in Iraq.

Sheikh Ahmed's personal ambition was clear through his struggle, as well as his reliance on his own capabilities, which influenced his movements and decisions at the time, just as he had not dealt with a flexible policy with some of the critical political situations that interfered with him, as if he was far from the diplomatic

method of dealing with the authorities opposite him. He was far from the cunning and cunning methods of most British diplomats at the time, due to his tribal nature, his principles, as well as his religious upbringing that kept him away from the methods of deception and evasion, except that the challenges that were mostly greater than his modest ability, while he was within a tribal society It was subject to a state of backwardness within the colonial circle, which was working to serve its interests in the region and a central government that relied on some of those forces, and worked to consolidate its foundations throughout Iraq.

Sheikh Ahmed was loyal to his national cause just as political and economic variables negatively affected his national aspirations, at a time when he did not have a great interest in journalism and did not recognize the newspapers he managed or supported that brought together Kurdish intellectuals, with the aim of spreading cultural and national awareness of the Kurds, and demanding rights, in addition to The response to the critics and opponents of Sheikh Ahmad and the Kurdish revolutionaries at the time, however, he was able to achieve moral success at the national level and rise to the ranks of the great revolutionaries and respected clerics, especially in the Barzan region and its environs.

Sheikh Ahmad Barzani did not gain the approval of all the Kurdish leaders, especially those whose interests were harmed by the reform attempts that the Sheikh adopted. Kurdish circles, and the British authorities 'focus at the time on those allegations was evidence of the importance of that man in his society, as well as seeking to influence his movements and undermine his good reputation, which increased as a result of these trends.

Keywords: *Sheikh Ahmed Barzani, the Kurds, history. Politics*

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی